جامعة الانبار

كلية التربية للبنات

اسم المادة باللغة العربية: الادب الاندلسي

المحاضرة الثانية

مكونات المجتمع الاندلسي

المستوى الدراسي الثالث

الفصل الأول

استاذ المادة

أ.م.د. سلام عبد فياض الحسن

مكونات المجتمع الاندلسي:

كان المجتمع الاندلسي. بعد الفتح مؤلفا من عناصر شتى تضم سكان البلاد الاصليين كما تضم الفاتحين المسلمين وقد تعددت اصول سكان الاندلس واجناسهم منذ اقدم العصور تبعا لموجات الغزو والحروب التي تعرضت لها الاندلس فقد نزلها السلتيون والجلالقة والبرابرة والقرطاجنيون ثم استولى عليها الرومان والوندال والقوط، ومن أهم مكونات المجتمع الاندلسي. ما يمكن ذكره على النحو الاتي :

١- الأسالمة او (المسالمة) وهم الذين دخلوا الاسلام من اهل البلاد الاصليين .
٢- المولدون: وهم ابناء الأسالمة .
٣- الصقالبة: وهم الذين كان يؤتى بهم من مختلف البلاد الافرنجية اطفالا ذكورا واناثا فترعاهم الدولة وينشون نشأة اسلامية.
٤- المعاهدون أو المعاهدة وهم من اليهود والنصارى وقد اطلق على اليهود ايضا اهل الذمة.
٥- المستعربون: هم الذين اقبلوا على اللغة العربية وتبنوا بعض العادات الاسلامية واحتفظ عدد منهم بأسماء اسرهم امثال ابن بشكوال وبنو غرسيه وبنو قومس.
٦- المدجنون: وهم الاندلسيون الذين لم يهاجروا من مناطق الاندلس التي سقطت بأيدي الاسبان كما فعل غيرهم ممن هاجر الى غرناطة وشمال افريقيا فرارا بدينهم وانفسهم، فاطلقت عليهم هذه التسمية التي تصور حالتهم في ظل السلطة الاسبانية.
٧- المورسيكيون : اطلق هذا الاسم على مسلمي غرناطة بعد سقوطها بأيدي الاسبان سنة ٨٩٧هـ والمقصود به المسلمون الصغار الذين اضطروا الى اظهار المسيحية وابطان الاسلام لما كانوا يواجهونه من اضطهاد شديد .
٨- البلديون : وهم من البربر الوافدين الى الاندلس والذين شكلوا نسبة كبيرة من جيش طارق بن زياد في بداية الفتح الاسلامي.

وقد يتبادر الى الاذهان لمن يطلع على هذه الأجناس التي كونت المجتمع الاندلسي. والتي تنطوي على اصول مختلفة ولغات متباينة ان هذا المجتمع لم يعرف الوحدة والانسجام في تاريخه الطويل لكن الواقع عكس ذلك عندما نرى الحضارة والثقافة التي انبجست من تلك البلاد وتتغير وجهات النظر لنرى مجتمعا متعاونا موحدا في غالب العصور تحكمه العقيدة الاسلامية القائمة على الفطرة السليمة واحتراما للأديان الاخرى .

كان المجتمع الاندلسي. ينكر التسول ويرى بانها مستقبحة فاذا راو شخصا صحيحا قادرا على الخدمة يطلب سبوه واهانوه فلا تجد في الاندلس الا سائلا صاحب عذر.

وكان مقام العلم عندهم مقدم ، والعلم معظم ومحترم والجاهل الذي لم يوفق للعلم يجتهد ليتميز بصنعة ما .

وقد اشار المستشرق الهولندي دوزي في هذا المجال الى ان كل فرد في الاندلس كان يعرف القراءة والكتابة على حين كانت اوربا تتخبط في دياجير الجهالة والتخلف.

ولم تكن المرأة اقل شانا من الرجل في جميع مجالات الحياة فعملت بأكثر العلوم وعرف عدد منهن بحسن الخط فقد روي انه كان اكثر من مائة وسبعون امرأة يكتبن المصاحف بالخط الكوفي هذا في ناحية واحدة من نواحي قرطبة فما بالك في جميع نواحي البلاد فضلا عن ذلك كان منهن الفقيه والكاتبة والشاعرة والنحوية واللغوية .

وتبعا لذلك اخذت هذه العناصر المتباينة تتلف وتتمازج وتخضع لظروف التاريخ المشترك والبيئة الواحدة وتجانس المجتمع الغربي مع المجتمع الشرقي ولعل ما عجل هذا التجانس ان المسلمين الاوائل كانوا في معظمهم جنودا لم تصحبهم زوجات ولابنات وغدا التزاوج بينهم وبين الاسبانيات امرا مألوفا ، فكان من الطبيعي ان تتبدل ملامح المجتمع بعد جيل فيفقد صفات ويكتسب صفات وان تسري في الاسبان دماء العرب وفي العرب دماء الاسبان فضلا عن الاسباب الاخرى المتمثلة في انتشار الاسلام بشكل كبير فقد دخل في الاسلام عدد كبير واتقنوا اللغة العربية.

المصادر والمراجع:

- **الادب الاندلسي من الفتح حتى سقوط غرناطة ٩٢-٨٩٧هـ تأليف د: منجد مصطفى بهجت، العراق.**
- **في الشعر الاندلسي ، د. عدنان صالح مصطفى ، دار الثقافة الدوحة،ط١، ١٩٨٧.**
- **ملامح الشعر الاندلسي، د. عمر الدقاق، دار الشرق بيروت.**